جوزف أبو جوده
جمال أحمد
ليلى بعلبكي
علي الجندي

حوار

رئيس التحرير : توفيق صايغ

جوليانا سارو فيم
نور سلمان
عفاف لطفي السيّد
پاتريك سيل
نادية صيقلي
ڤكتور غريّب
يوسف غصوب
پ . ج . ڤاتيكيوتيس
وضّاح فارس
نادية لويس
أوليڤييه دِه مانيي
ابراهيم مدكور
هنري ميلر
لوك نوران
مجدي وهبه

٤

حوار

رئيس التحرير : توفيق صايغ

٥	ابراهيم مدكور	لطفي السيد بين المصلحين
١٤	عفاف لطفي السيد	لطفي السيد الانسان
٢٢	ليلى بعلبكي	سفينة حنان الى القمر (قصة)
٢٩	مجدي وهبه	في قلق المثقفين العرب
٤١	ب . ج . فاتيكيوتيس	المثقف العربي والمجتمع الحديث
٥٢	يوسف غصوب	ست قصائد (شعر)
٥٩	اوليفييه ده ماليي	صموئيل بيكيت ومسرح اللامعقول
٦٤	جمال احمد	في الشعر الافريقي المعاصر
٧٧	هنري ميلر	يتحدث عن فنه الروائي
٨٩	علي الجندي	الصمت الكبير (شعر)
٩٨	نادية صيقلي	خطوط وايقاعات (رسوم)
١٠٦	غالي شكري	رسالة الجمهورية العربية المتحدة
١٠٩	لوك نوران	كاتب ياسين ومسرحيته الجديدة
١١٢	نور سلمان	بشر فارس
١١٥	توفيق صايغ	وليم كارلوس وليمز
١١٩	نادية لويس	« الاشتراكية والادب » للويس عوض
١٢٢	فكتور غريب	« قصائد مختارة » ليوسف الخال
١٢٥	باتريك سيل	« سوريا » لسيمون جارجي
١٢٦	جوزف ابو جودة	« ارضنا الجديدة » لخليل رامز سركيس

مع رسوم بريشة جوليانا ساروفيم (٢٥) ووضاح فارس (٩ ، ٥٩ ، ١١٣)

السنة الاولى العدد الرابع ٤ ايار حزيران (مايو يونيو) ١٩٦٣

ليلى بعلبكي

سفينة حنان الى القمر

وانا اغمض عينيّ استطيع ان ارى كل ما حولي ، المقعد الطويل الذي يملأ حائطاً شاسعاً في الغرفة من الزاوية الى الزاوية . والرفوف على الحيطان الباقية . والطاولة الصغيرة . والطراريح الملونة على السجادة . واللعبة البيضاء بشكل مصباح بترول كبيرالتي تتدلى من ثقب في الحائط وترتكز على البلاط . حتى الشبابيك تركناها بلا ستائر . وفي الغرفة الثانية صوفا عريضة . وطاولة عليها مرآة . وخزانة في الحائط . وكرسيان من قماش المخمل . لم نغير شيئاً في البيت الصغير منذ تزوجنا ، ورفضتُ ان انقل ايّ شيء فيه الى مكان آخر .

فتحت اجفاني قليلا حين سمعت زوجي يتمتم أن (الضوء قد طلع ، ووحدنا المستيقظان في المدينة) . رأيته يرتفع امام النافذة ونور الفجر الفضي ينهمر على وجهه وكل جسمه العاري . أحبّ جسده عارياً .

عدت واغمضت عينيّ ، فانا ايضاً استطيع ان ارى كل ذرة فيه وكل تفصيل دقيق يتخفّى : شعره الناعم وجبهته وانفه وشفتيه وذقنه وعروق رقبته وشعر صدره وبطنه وقدميه واظافره.وناديته ان يرجع ويتمدد قربي : عندي رغبة في ان اقبّله ؛فلم يتحرك عرفت انه يتهيأ لان يقول شيئاً هاما ، من انفصاله عني ووقوفه بعيداً . هكذا يصبح قاسياً عنيدا ينجح في اخذ القرارات وتنفيذها . وانا على عكسه تماماً : لاناقشه يجب ان

اتمسك بيده ، او المس ثيابه . لهذا فتحت عينيّ ، ورميت الطراحة التي كنت احتضنها ، وانتشلت قميصه ، وفرشته على صدري ، وعلقت نظري في السقف ، وسألته ان كان يرى البحر ، فاجاب (ارى البحر) .سألته ما لونه ،قال(ازرق غامق من جهة ومن جهة ابيض رمادي) .سألته هل اشجار السرو لا زالت هناك ، اجاب (لا زالت بين البيوت الملتصقة ببعضها ، وان على سطوح البنايات مياها راكدة) . قلت انني احب شجرة البلح الوحيدة التي تبدو من عندنا كأنها مزروعة في البحر، وان اشجار السرو تصور لي المقابر البيضاء .

صمتّ طويلا وانا لا زلت احدق بالسقف ، ثم ردد (الديوك تصيح) . اسرعتُ اخبره انني لا احب طيور الدجاج لانها تعجز عن التحليق ، وانني كنت وانا صغيرة احملها الى سطح منزل وارميها في الفضاء اجرب تعليمها كيف تطير ، وكانت الديوك وما والدجاجات تتكوم على الارض بلا حراك .

عاد وصمت قليلا ثم قال انه (يرى ضوءا اشتعل في نافذة بناية مقابلة) . قلت مع هذا لازلنا وحدنا المستيقظان في المدينة،المتعانقان الوحيدان طول الليل فيها . قال انه (شرب كثيراً الليلة) . عجلت اقاطعه انني اكره هذه العبارة ــ شربت كثيراً ــ شربت كثيراً ــ كأنه يندم على الجنون الذي احبّني به واللهفة.شعر انني بدأت انرفز. بدّل الحديث ، قال (تبدو المدينة ككومة من الاحجار الثمينة البراقة بكل الالوان والاحجام) . اجبته انني اتخيل المدينة الآن عليا من الكرتون الملون اذا نفخت فيها تهبط . وبيتنا وحده بغرفتيه يتعلق على غيمة ، يسير في الفضاء . قال ان (الجفاف في فمه ويريد برتقالة) . اكملت ومع انني لم اسكن مدينة غير هذه المدينة كنت اكرهها ، ولو لم احلم بانني يوما ما التقي برجل يأخذني بعيداً عنها بعيداً لمتُّ كمداً من زمان زمان . تظاهر بانه لم يسمع عبارتي الاخيرة . ردد (اريد برتقالة ، نشف حلقي) . اهملت طلبه، واملت انني معه لا اكترث للمكان ، تختفي اليابسة باشجارها وجبالها وانهرها وحيواناتها وبشرها . لم يعد قادراً على الانتظار . انفجر يسألني (لماذا ترفضين انجاب الطفل ؟) حزنت وانعصر قلبي وصعدت الدموع الى اذنيّ فلم افتح فمي . سألني (منذ متى تزوجنا ؟) لم انطق بحرف وانا اتتبع دورانه . جمد وتابع (منذ سنة وعدة شهور تزوجنا وانت ترفضين ترفضين ، مع انك كنت مهووسة بالاطفال قبل ان نتزوج ، كنت مريضة

بهم) . وزاغ يضرب المقعد بيديه ويردد (اتذكر ايها المقعد توسلاتها ؟ وانت ايتها اللعبة هل سمعت صوت نحيبها ؟ وانت ايتها المخدات كم جعلت منك اجساداً صغيرة تحتضنها وتغفو قربها ؟انطقي ايتها الجمادات . انطقي. اعيدي لها صوتها الغائر فيك). بهدوء قلت ان الجمادات لا تحسّ ولا تتكلم ولا تتحرك . غضب وشرح أن (من اين لك ان تعلمي انهـا ميتـة ؟) ، اجبت ان الاشياء ليست ميتـة ، انهـا فقط تستمد نبضهـا من الاشخاص . فقاطعني انه (لن يجادل الآن في الاشياء ولن يتركني اتهرب من حل هذا الموضوع ككل مرة) . شرحت له ساهية ان الاشياء حولي ، هذه الاشياء بالذات : هذا المقعد ، هذه السجادة ، هذه الجدر ، هذه اللعبة ، هذه المزهرية والرفوف والسقف ، انها مرآة هائلة تعكس لي العالم الخارجي : البيوت ، والبحر ، والاشجار ، والسماء ، والشمس ، والنجوم ، والسحب . والمح فيها ماضيّ معه ، ساعات التعاسة والكمد ولحظات اللقاء والحنين واللذة والهناء ، ومنها الان استمد صور الايام الاتية . وانني لن اتخلى عنها . غضب وصرخ (عدنا الى الاشياء . اريد ان افهم الآن والآن لماذا ترفضين الطفل) . لم اعد احتمل.صرخت انـه هو ايضا كان يرفضه في وقت من الاوقات.صمت برهة ثم قال انه (رفضه قبل ان تتزوج وكانت حماقة ان نأتي بـه) . بسخرية قلت انه كان يخافهم ، هؤلاء الآخرين المهرجين ، في المدينة . كان يستجدي رضاهم وبركتهم وموافقتهم ليراني واراه ويضمني واضمه ويغرقني بالحب واغرق فيه . كانوا يحددون لنا امكنة لقائنا ،وعدد خطواتنا اليها ،والزمن ،ومرتبة ارتفاع صوتنا ،وعدد انفاسنا . وكنت اراقبهم انا ، كانوا يسخرون منا في سرهم ، كانوا ينامون بوقاحة مع الاجساد التي يحبونها ، ويأكلون ثلاث وجبات طعام في النهار ، ويدخنون سجايرهم مع فناجين القهوة وبطحات العرق ، ويقهقهون ، يعلكون في ابتذالهم حكاياتنا ، ويخترعون قواعد لنا للغد ننفذها لهم . اتاني صوته مختنقا وهو يغمغم (لم اكن اكترث للآخرين . كنت مرتبطا بامرأة اخرى) . آه كيف يمكنني ان اتحمل كل هذا العذاب ، كل هـذا التمزق ، كل هذا العشق له ؟ تمتمت انه كان جبانا،كان يعجز عن الاعتراف لها بالحقيقة بانه لم يحبها ولا يحبها ولن يحبها). قال باختناق انه (لم يكن هينا ، كان قاسيا عليه ان يحدق بوجه انسان ويقول له ، بعد تسع سنوات كان ينهض فيها كل يوم، كل يوم ،

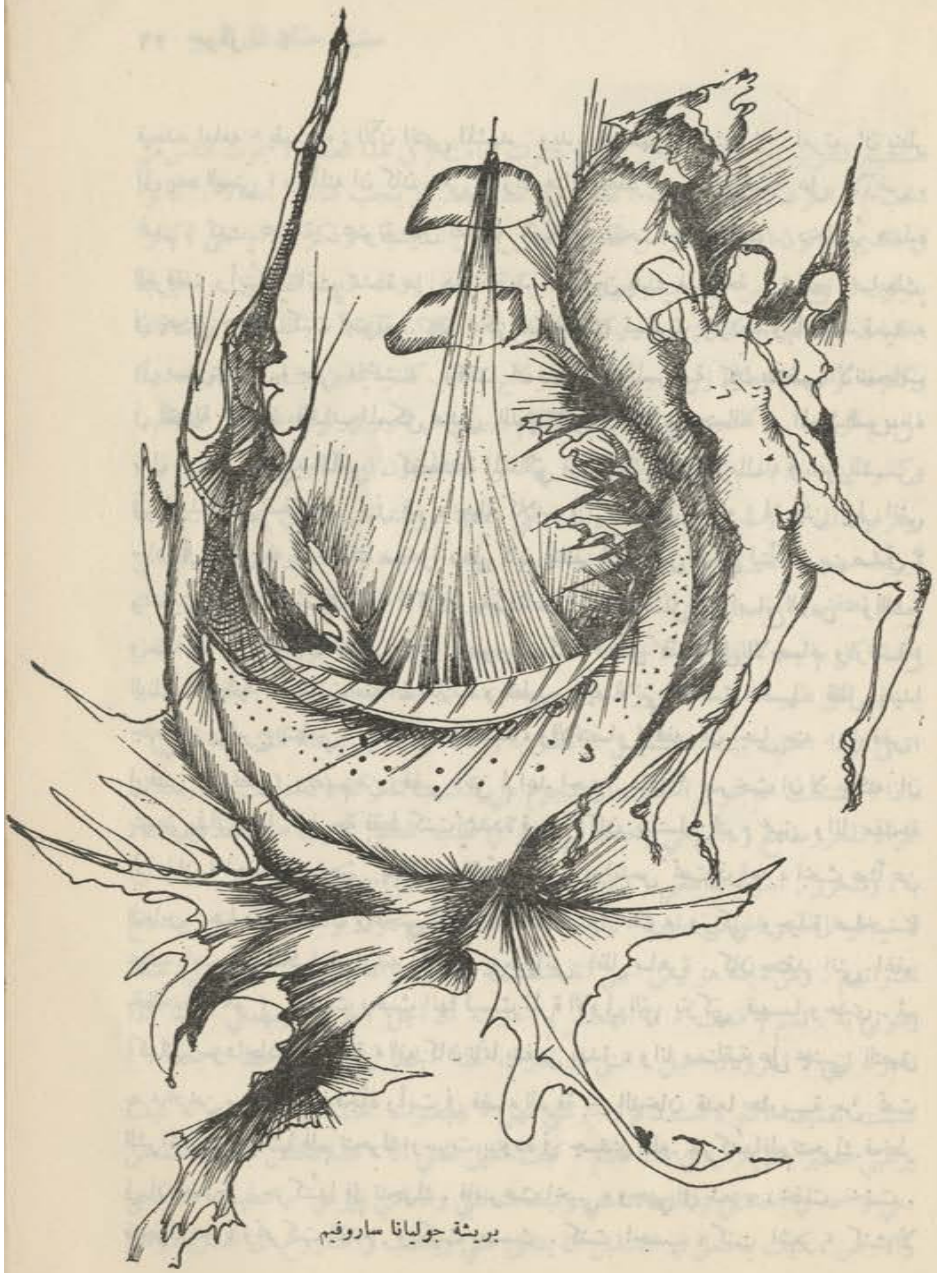

بريشة جوليانا ساروفيم